

## الصناعة المالية الإسلامية: الواقع والعوائق والآفاق

*The Islamic Financial Industry: Reality, Obstacles and Prospects*ط.د حبار عماد الدين<sup>1\*</sup>، د. متناوي محمد<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة حسيبة بن بوعللي بالشلف (الجزائر)، [i.habbar94@univ-chlef.dz](mailto:i.habbar94@univ-chlef.dz)<sup>2</sup> جامعة حسيبة بن بوعللي بالشلف (الجزائر)، [m.metnaoui@univ-chlef.dz](mailto:m.metnaoui@univ-chlef.dz)

تاريخ النشر: 2023/01/31

تاريخ القبول: 2022/08/26

تاريخ الاستلام: 2022/03/18

**ملخص:**

يهدف البحث إلى عرض إمكانيات الصناعة المالية الإسلامية وآفاق تطورها في المستقبل حيث يسلط الضوء على مفهوما ومبادئها وصيغها والنتائج التي حققتها من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي والاستنباطي، وتوصل الباحث إلى أن الصناعة المالية الإسلامية حققت نتائج مقبولة على العموم في العقود الأخيرة من خلال ما قدمته من منتجات وصيغ مالية إسلامية مختلفة، ونتيجة للانتشار الواسع لها عبر العديد من دول العالم المسلمة وغير المسلمة، والتطور المستمر لحجم أصولها المالية المتداولة، كما أنها تعاني في الوقت نفسه من العديد من النقائص والعيوب الواجب تلافيها.

**كلمات مفتاحية:** صناعة مالية. إسلامية؛ صيغ مالية إسلامية؛ أصول مالية متداولة.

**Abstract:**

*The study aims to present the capabilities of the Islamic financial industry and the prospects for its development in the future, as it sheds light on its concept, principles, formulas and results achieved by relying on the descriptive and deductive approach, The researcher concluded that the Islamic financial industry has achieved generally acceptable results in recent decades through its various Islamic financial products and formulas, and as a result of its wide spread across many Muslim and non-Muslim countries of the world, And the development of the volume of its current financial assets At the same time, it suffers from many shortcomings and defects that must be avoided.*

**Keywords:** Islamic financial industry; Islamic financial formulas; Current Financial Assets.

## 1. مقدمة:

إن ما يميز أي صناعة في العالم هو منتجاتها باعتبارها محددة لحجم الطلب عليها ومدى استدامتها، وفي ظل التوجه العالمي المتنام نحو الاستثمار الأخلاقي القائم على المعاملات التي تستبعد الغرر والتعدي على أموال الناس وتجنب المنتجات الضارة بالمجتمع، بزغ في المجال المالي نجم الصيرفة الإسلامية أو ما أصبح يسمى بالصناعة المالية الإسلامية التي زاد الإقبال عليها مع توالي الأزمات المالية التي ضربت الأنظمة المالية التقليدية، حيث منحت البنوك الإسلامية فرصة لتنشيط أعمالها وتوسيع قاعدة المتعاملين معها عبر فتح أسواق جديدة لها، كما فتحت للمراقبين والمهتمين بالشأن المالي الفرصة للاطلاع والتعرف على نموذج التمويل الإسلامي ومدى صلابته خلال الأزمات.

### 1.1 إشكالية الدراسة: وبناء على ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما مدى التطور الذي تشهده

الصناعة المالية الإسلامية، وما هو مستقبل التمويل الإسلامي في ظل التحديات الراهنة؟

ولإثارة الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

❖ الإشكالية الفرعية الأولى: ماهي خصائص ومميزات المالية الإسلامية؟

❖ الإشكالية الفرعية الثانية: ماهي الإمكانيات والمقومات التي باتت تتمتع بها الصناعة المالية

الإسلامية حالياً؟

❖ الإشكالية الفرعية الثالثة: ماهي التحديات التي تواجه التمويل الإسلامي؟

### 2.1 فرضيات الدراسة: للإجابة على إشكالية البحث الرئيسية نستطيع القول كفرضية عامة أن الصناعة

المالية الإسلامية تشهد تطور سريع وتمتلك منتجات مختلفة تستطيع من خلالها مواجهة التحديات ومنافسة التمويل التقليدي.

وللإجابة على الأسئلة الفرعية للبحث نضع الفرضيات الفرعية التالية:

✓ الفرضية الفرعية الأولى: تتميز الصناعة المصرفية الإسلامية بمبادئها وقواعدها الموافقة لتعاليم الشريعة الإسلامية.

✓ الفرضية الفرعية الثانية: استطاعت الصناعة المصرفية الإسلامية الانتشار بين الدول العربية والإسلامية وحتى الدول الغربية، وتحقيق نمواً مقبولاً في أصولها المالية.

✓ الفرضية الفرعية الثالثة: قد تصطدم الصناعة المصرفية الإسلامية بواقع عدم تجانس المتطلبات المالية العصرية والنصوص الشرعية الإسلامية.

### 3.1 أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على إمكانيات وقدرات الصناعة المصرفية الإسلامية

ومدى تطورها، ودراسة ملامح مستقبل التمويل الإسلامي في ظل التحديات التي يواجهها من خلال:

• التطرق إلى مفهوم الصناعة المالية الإسلامية من حيث المبادئ التي تقوم عليها والخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها.

• عرض الإمكانيات التي تمتلكها الصناعة المالية الإسلامية في العالم وما وصلت إليه حجم أصولها المالية وتوزيعه على قطاعاتها المختلفة.

• الخروج بجملة من النتائج والتوصيات التي تقدم تصور عام حول سبل تطوير الصناعة المالية الإسلامية ومواجهة الصعوبات التي تعترضها.

### 4.1 أهمية الدراسة: تتجلى أهمية البحث في كونه يتناول بالدراسة والتحليل مسألة الصناعة المصرفية

الإسلامية التي باتت تأخذ حيزاً أوسع عما كان عليه الأمر من قبل في الأوساط الأكاديمية والرسمية مع تزايد انتشارها ونمو أصولها، كما زاد التطور في صيغ الصيرفة الإسلامية واختلاف أشكالها ضرورة الإحاطة بهذا الموضوع من خلال إطار نظري وكذا جانب تطبيقي يعرض بالأرقام تجربة المالية الإسلامية.

### 5.1 الدراسات السابقة: شهد موضوع الصيرفة الإسلامية اهتماماً بالغاً من الباحثين في مجال الإدارة

المالية، حيث توجد العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نذكر منها:

➤ دراسة موسى مبارك خالد، سنة 2013، تحت عنوان صيغ التمويل الإسلامية كبديل للتمويل التقليدي في ظل الأزمة المالية العالمية: الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير تناول صاحبها طرح التمويل الإسلامي كبديل للتمويل التقليدي في ظل الأزمة المالية التي ضربت العالم، لما تتوفر عليه من صيغ وأساليب المتنوعة يمكن أن تشكل نظاماً مالياً متكامل، وما يقوم عليه التمويل الإسلامي من مبادئ تتميز بالتماسك.

➤ دراسة تحسين عبد القادر، سنة 2015، تحت عنوان الهندسة المالية الإسلامية كمدخل استراتيجي

لتنوع المنتجات المالية الإسلامية: الدراسة عبارة عن مقال تناول صاحبه الأدوات والمنتجات المالية الإسلامية التي تحتاجها المؤسسات لإدارة سيولتها وتوفير المرونة المناسبة للاستجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية، وقد بينت الدراسة أن النظام المصرفي التقليدي يتمخض عنه فئة محدودة من المنتجات المالية غير كافية للتأقلم مع تطلعات العملاء المتنامية، وعلى هذا الأساس تم تطوير الصناعة المالية الإسلامية التي تبحث عن الإبداع والتطوير المتواصل.

**6.1 منهج الدراسة:** بغية الإمام بكافة جوانب البحث والوصول لأهدافه المسطرة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي بغرض تقديم المعلومات اللازمة المتعلقة بالصناعة المالية الإسلامية، كما تم طرح مختلف التطورات التي شهدتها الصناعة المالية الإسلامية في العالم من خلال تسليط الضوء على تطور حجم أصولها ومختلف الإصدارات العالمية لقطاعاتها.

## 2. الإطار النظري للصيرفة الإسلامية:

تهتم الصناعة المالية الإسلامية بعمليات تطوير وتنوع أدوات التمويل في الأسواق المالية، بما فيها النقدية والتي تتيح فرص التقليل من المخاطر من خلال الإطار الإسلامي الذي يشترط مبدأ المشاركة أي الغنم بالغرم.

**1.2 مفهوم الصناعة المالية الإسلامية:** تناول الكتاب والمختصين مفهوم الصناعة المالية الإسلامية من عدة زوايا وجوانب، حيث عرفها كل منهم حسب رؤيته واختصاصه، حيث نميز من بين هذه التعاريف: مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ، لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، إضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل، وكل ذلك في إطار توجيهات الشرع الحنيف (بن منصور ، 2014، صفحة 12).

ابتكار حلول مالية، فهي تركز على عنصر الابتكار والتجديد، كما أنها تقدم حلولاً، فهي بذلك تلي احتياجات قائمة أو تستغل فرصاً أو موارد معطلة، وكونها مالية يحدد مجال الابتكار في الأنشطة الاقتصادية سواء في التبادل أو في التمويل (السويلم، 2004، صفحة 5).

من خلال المفاهيم السابقة يمكن إعطاء تعريف للصناعة المالية الإسلامية مفاده أنها " مجمل الأنشطة والعمليات التي تعمل على تطوير وابتكار منتجات وصيغ تمويلية تخضع لضوابط الشريعة الإسلامية أو إضفاء الصبغة الشرعية على الأدوات التمويلية التقليدية، لإيجاد حلول لمشاكل التمويل المختلفة ".

**2.2 مبادئ الصناعة المالية الإسلامية:** تقوم الصناعة المالية الإسلامية على أربع مبادئ من منظور إسلامي، يرتبط مبدئين منها بالأهداف التي تحقق التكامل والتوازن، فيما يتعلق المبدئين الباقيين بالمنهجية: ➤ **مبدأ التوازن:** تعمل الصناعة المالية الإسلامية على تحقيق التوازن بين مختلف الرغبات والميول والحوافز، من خلال وضع كل منها في الإطار المناسب دون إفراط أو تفريط، ويأتي هذا التوازن من خلال الربط بين المصالح الشخصية والاجتماعية والإنسانية والخيرية (السويلم، 2007، صفحة 110) .

➤ **مبدأ التكامل:** يحتكم تطوير المنتجات المالية الإسلامية إلى التكامل بين التفضيلات الشخصية والاعتبارات الموضوعية، أي بين تفضيلات الزمن والمخاطرة وبين توليد الثروة الحقيقية، فالربا عزل لتفضيلات الثمن عن توليد الثروة، بينما الغرر عزل لتلك المتعلقة بالخطر وبما أن الزمن والخطر وجهان لعملة واحدة فالشريعة الإسلامية قامت بتحريم الأمرين معا (السويلم، 2007، صفحة 120).

➤ **مبدأ الحل:** ينص مبدأ الحل على أن الأصل في المعاملات الحل والجواز، إلا إذا خالفت نصا أو قاعدة شرعية وهو قائم على أن الفطرة الإنسانية خيرة من حيث المبدأ، وأن التعاملات المالية والاجتماعية عموما هدفها إشباع الاحتياجات الفطرية ولذلك كان الأصل فيها الحل والمشروعية (السويلم، 2007، صفحة 121).

➤ **مبدأ المناسبة:** ويقصد به مدى تناسب العقد مع الهدف المقصود منه، بحيث يكون القصد مناسباً وملائماً للنتيجة المطلوبة (حمزة و نعجة، 2014، صفحة 6).

**3.2 صيغ الصيرفة الإسلامية:** تتميز الصيرفة الإسلامية بالتنوع والتعدد من حيث الصيغ، حيث توجد أساليب قائمة على المشاركة وأساليب قائمة على المعاوضات وأخرى قائمة على الإجارة.

### 1.3.2 التمويل القائم على المشاركة:

● **المضاربة:** عقد بين رب المال والمضارب، ويقوم فيه رب المال بالمساهمة برأس المال في نشاط يديره المضارب (مقدم العمل) ويتم توزيع الأرباح التي يحققها النشاط أو مؤسس الخدمات المالية الإسلامية وفق شروط عقد المضاربة، ويتحمل رب المال الخسارة وحده، ما لم تكن تلك الخسائر بسبب سوء سلوك المضارب أو إهماله أو إخلاله بالشروط المتعاقد عليها (نصار، 2010، صفحة 43).

● **المشاركة:** هي عقد من عقود الاستثمار يتم بموجبه الاشتراك في الأموال لاستثمارها وتقليبها في الأنشطة المختلفة، بحيث يسهم كل طرف بحصة في رأس المال والمشاركة تقتضي وجود طرف يملك المال وطرف يملك المال والجهد معا، وبالتالي يتحمل جزءا من الخسارة على قدر استثماره من ماله الخاص، وتتعدد المشاركة حسب التقسيم المستخدم (غربي، 2015، صفحة 42).

### 2.3.2 التمويل القائم على المعاوضات:

● **المراجحة:** كلمة مراجحة مشتقة من الكلمة العربية "ربح"، والمراجحة هي عقد يبيع بموجبه بنك إسلامي بصفته البائع أصل بتكاليف اقتنائه الخاصة بالإضافة إلى ربح محدد ومتفق عليه يمكن أن يكون نسبة مئوية من سعر البيع أو مبلغ معين إلى فرد أو مؤسسة إقتصادية بصفقتها مشتري، ويمكن إبرام هذه الصيغة إما

دون وعد مسبق بشراء عادي (مراجعة) أو بوعد مسبق بالشراء، مقدم من صاحب العلاقة للحصول على الأصل من خلال المؤسسة مثل المراجعة لأمر المشتري (عميل) (Alamad, 2019, p. 122).

• **الإستصناع:** الإستصناع هو عقد تصنيع يشترك في العديد من المميزات مع عقد السلم، كما يتفرد كل منهما في نواح معينة، فرغم اعتبار بعض الفقهاء العقدين نفس الشيء إلا أن هناك بعض الاختلافات بينهما (Ali & Zada, 2019, p. 33)، فكلمة استصناع هي مشتقة من جذر كلمة صناعة والتي تعني تصنيع أو بناء شيء ما، فالاستصناع هو عقد بيع يحدد البنود التي سيتم تصنيعها أو بناؤها مع التزام من جانب الوف-بائع تسليمها للمشتري عند الانتهاء (Alamad, 2019, p. 134).

• **السلم:** كلمة السلم تعني حرفياً الدفع مقدماً، أي أن السلم يتحقق عند الدفع الفوري المقدم مسبقاً مقابل التسليم المستقبلي للأصول والمعدات، وقد استخدم التجار في عصور ما قبل الإسلام رؤوس أموالهم للإنتاج خاصة السلع الموسمية كالمنتجات الزراعية من خلال شراء المحصول المستقبلي ودفع ثمنه الآني الأقل من السعر وقت وصول الإنتاج إلى السوق، وقد قبل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النوع من العقد، لكنه حدد له شروطاً معينة لجعله سارياً، حيث يجب أن يكون مكتوباً ليحدد جميع الميزات الأساسية كالنوع والجودة والكمية وشروط التسليم (El tiby, 2011, p. 49).

### 3.3.2 التمويل القائم على الإجارة:

• **الإجارة:** الإجارة هي الشكل الإسلامي للتأجير، أين يقوم البنك الإسلامي بشراء المعدات الرأسمالية التي يختارها العميل ويريد تمويلها، ويأجرها له بموجب خطط تقسيط كما هو الحال في التأجير التقليدي، حيث يدفع العميل للبنك الإسلامي بصفته مالك للأصل إيجاراً وفقاً لما يتفق عليه الطرفان، كما يلتزم البنك بممارسة جميع حقوق والتزامات المؤجر مثل الصيانة والتأمين والإصلاح، هذا وقد يكون هناك خيار لشراء الأصول في نهاية الإجارة المضمنة في العقود، ويزداد الطلب على الإجارة حيث تعد في طريقها لتصبح أكثر الأدوات المالية الإسلامية شهرة باعتبارها توفر النهج المالي الإسلامي الملائم للتمويل المتوسط وطويل الأجل للأصول (Kettell, 2011, p. 2).

### 3. إمكانية الصناعة المصرفية الإسلامية:

يتطرق الباحثان من خلال هذا الجزء من الدراسة إلى تقييم وتحليل إمكانيات الصناعة المصرفية الإسلامية، من خلال عرض الأصول المالية لأهم الصيغ والمنتجات التي تتوفر عليها الصناعة المالية الإسلامية، ومواقع ودول مركزها.

### 1.3 الأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية:

تسعى الصناعة المصرفية الإسلامية اليوم إلى مزيد من الانتشار والازدهار في مختلف دول العالم بشكل يسمح لها بإنشاء وتطوير سوق مالية إسلامية ضخمة تستطيع جذب رؤوس الأموال العربية والإسلامية المنتشرة في العالم، والتنافس على جذب رؤوس أموال القطاعات الغير مستهدفة من المؤسسات المالية والمصرفية التقليدية.

إن الطموح والسعي الذي ترمو إليه الصناعة المصرفية الإسلامية مشروع وجائز في ظل ما وصلت إليه من إمكانيات ومقومات بنتها من خلال سنوات قيامها ونشاطها، حيث بات النظام المصرفي الإسلامي يزخر بمجموعة من الوسائل التي ساعدت في تشكيل ما أصبح يسمى بصناعة التمويل الإسلامي نذكر منها (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 8):

- ❖ 1526 مؤسسة مالية إسلامية: موزعة على أكثر من 72 دولة عبر العالم، ومقسمة على عدة أشكال كالبنوك التجارية وبنوك الإستثمار...
- ❖ 2,88 تريليون إجمالي أصول التمويل الإسلامي.
- ❖ 46 دولة تعمل وفق اللوائح والقوانين المالية الإسلامية.
- ❖ 1170 عالم شريعة يمثلون النظام المصرفي الإسلامي.
- ❖ 463 فعالية ومؤتمر خاص بالتمويل الإسلامي.

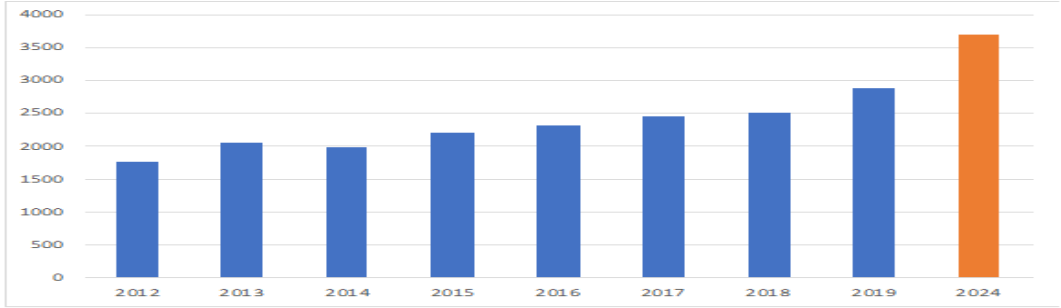
عرفت الأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية منذ سنة 2014 نموا متصاعدا سنة تلو الأخرى حيث بلغت في هذه السنة ما قيمته 1975 بليون دولار لتبلغ مطلع سنة 2019 قيمة 2875 بليون دولار بمعدل نمو سنوي متوسط يقدر بحوالي 7%، ويعزى النمو المتصاعد للأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية لوصولها إلى مرحلة النضج في دول المجلس الخليجي وماليزيا وإيران، ودخول تجربة الصيرفة الإسلامية مرحلة التطبيق في عدة دول عربية أخرى في صورة مصر والجزائر، كما كان للأزمة المالية الأخيرة سنة 2009 وقع على توجه الدول غير إسلامية لتبني التمويل الإسلامي من خلال تخصيص نوافذ أو شبائيك للصيرفة الإسلامية وهو ما أدى لتقدير المختصين والباحثين إلى إمكانية وصول الأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية لعتبة 3693 بليون دولار مع حلول سنة 2024 كما هو موضح من خلال الجدول رقم 01.

الجدول رقم (01): نمو الأصول المالية الإسلامية 2012-2019

2024	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنة
2693	2875	2513	2461	2307	2201	1975	2060	1761	الأصول المالية الإسلامية (ببليون دولار)

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (02): نمو الأصول المالية الإسلامية 2012-2019



المصدر: (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 8)

2.3 توزيع الأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية حسب القطاع:

تغطي الأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية مجموعة من الصيغ المختلفة المتاحة للعملاء حيث تتوزع بنسب متباينة ما بين الخدمات المصرفية الإسلامية والصكوك وصناعات التمويل الإسلامي الأخرى والصناديق الإسلامية وصيغ التكافل كما هو موضح في الشكل رقم 03، وتتركز هذه الصيغ بكثافة في الأسواق المالية الإسلامية الموجودة في المملكة العربية السعودية وإيران وماليزيا.

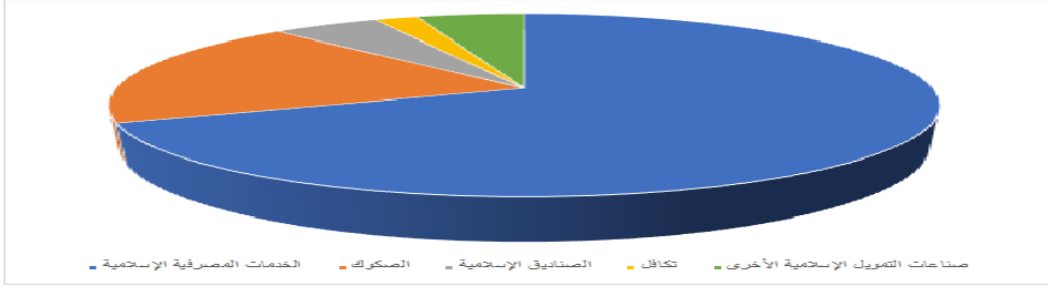
الجدول رقم (02): توزيع الأصول المالية الإسلامية 2012-2019

التكافل	الصناديق الإسلامية	صناعات التمويل الإسلامية الأخرى	الصكوك	الخدمات المصرفية الإسلامية	الصيغة
51	140	153	538	1993	الأصول المالية الإسلامية (بليون دولار)
2	4.8	5.2	19	69	النسبة المئوية %

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020



الشكل رقم (03): توزيع الأصول المالية الإسلامية



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

**1.2.3 الخدمات المصرفية الإسلامية:** تمتلك الخدمات المصرفية الإسلامية حصة الأسد في أصول الصناعة المالية الإسلامية بما نسبته 69% من مجموع الأصول، حيث شهد هذا القطاع منذ 2012 وإلى غاية 2019 نمواً نسبته 14% بمجموع أصول مالية قاربت حد 2 تريليون دولار كما هي موزعة وموضحة في كل من الجدول والشكل رقم 3، وكان السوق المالي الإسلامي المغربي الأسرع نمواً في العالم، وتتطلع الجزائر أيضاً إلى جذب المدخرين المحليين من خلال إطلاق الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك الوطنية بعدما كانت حكرًا على البنوك الأجنبية.

الجدول رقم (03): نمو الأصول المالية للخدمات المصرفية الإسلامية 2012-2019

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الأصول المالية للخدمات المصرفية الإسلامية (ببليون دولار)	1305	1560	1444	1600	1673	1727	1745	1993

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (04): نمو الأصول المالية للخدمات المصرفية الإسلامية 2012-2019



المصدر: (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 26)

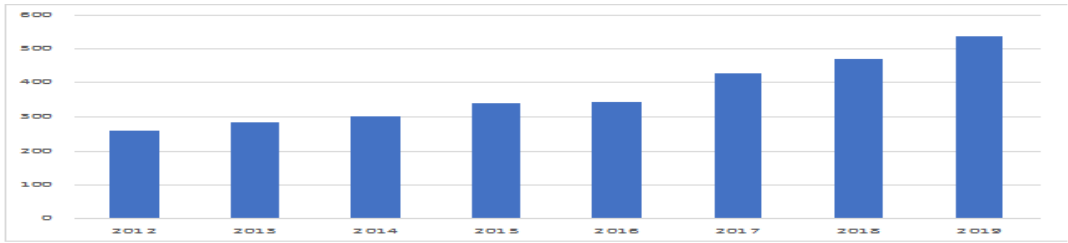
**2.2.3 الصكوك:** تبلغ قيمة الصكوك 19% من إجمالي الأصول المالية الإسلامية أي ما يعادل 538 بليون دولار، حيث سجلت الصكوك نمواً متواصلًا منذ 2012 إلى 2019 كما هو موضح من خلال الشكل رقم 5، إذ ارتفع إصدار الصكوك في العديد من الدول على غرار ماليزيا وإندونيسيا والمملكة العربية السعودية لتمويل عجز الميزانية والحفاظ على مستويات السيولة حيث أثر وباء كورونا بشدة على الاقتصاد.

الجدول رقم (04): نمو الأصول المالية للصكوك 2012-2019

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الأصول المالية للصكوك (بليون دولار)	260	284	299	342	345	426	470	538

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (05): نمو الأصول المالية للصكوك المصدرة 2012-2019



المصدر: (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 38)

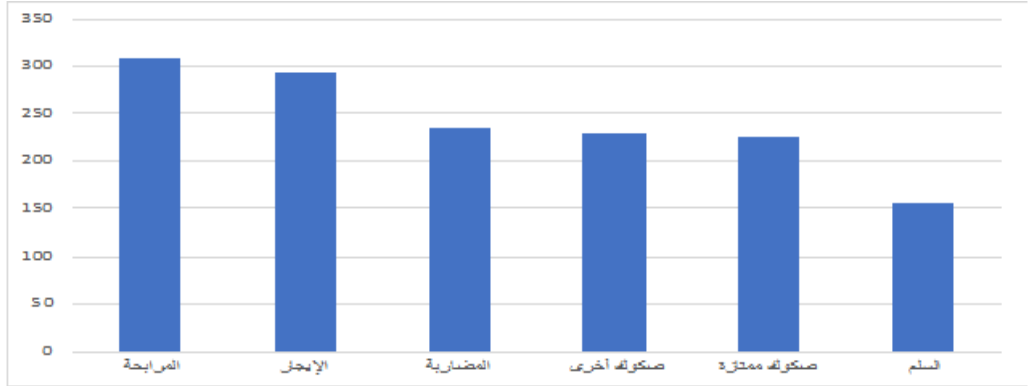
إن سرعة تطور ونمو الأصول المالية للصكوك الإسلامية راجع أيضاً إلى القدرة على خلق التنوع والاختلاف في صيغ هذا الشكل من الصناعة المالية، حيث تصدر البنوك والشبائيك المالية الإسلامية عدة صيغ كالمراجحة والمضاربة وغيرها من الأدوات التي تثير خيارات العملاء وتسهل حصولهم على أحسن وأنفع الصيغ الموافقة لاحتياجاتهم، وفي هذا السياق فقد تم إصدار ما يعادل 1446 صك في عام 2019 موزعة على 6 صيغ مختلفة كما هو ملاحظ من خلال الشكل رقم 6، وتأتي المراجحة في مقدمة الصيغ المستعملة باعتبارها الشكل الشائع والأنسب للقروض الاستهلاكية وقروض المؤسسات الاقتصادية.

الجدول رقم (05): توزيع الصكوك الإسلامية 2019

الصيغة	المراجحة	الإيجار	المضاربة	صكوك أخرى	صكوك ممتازة	السلم
عدد الصكوك المصدرة	308	293	235	229	225	156

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (06): توزيع الصكوك الإسلامية 2019



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

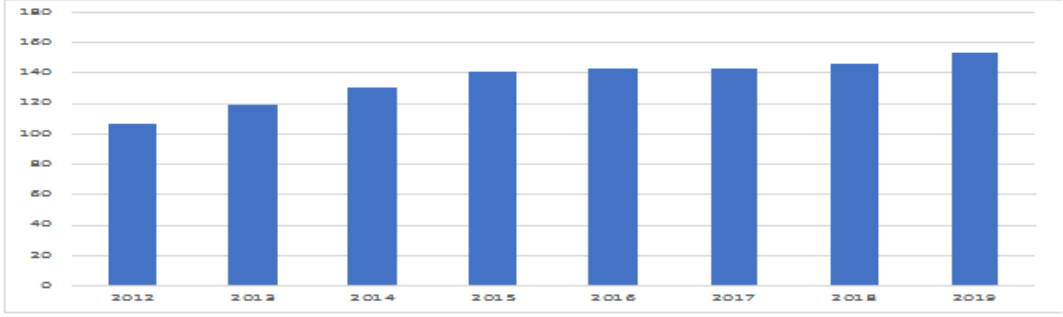
**3.2.3 صناعات التمويل الإسلامية الأخرى:** بلغت الأصول المالية لصناعات التمويل الإسلامي الأخرى عتبة 153 بليون دولار مطلع سنة 2019 أي ما يقارب 5 من مجموع أصول الصناعة المالية الإسلامية، حيث عرف القطاع ارتفاع نسبته 6 مقارنة بسنة 2018 كما هو موضح في الشكل رقم 7، وحققت المالديف المعدل الأكبر في سرعة النمو في هذه الصناعة بنسبة 62، فيما جاءت كل من ماليزيا وإيران والمملكة العربية السعودية في المراكز الثلاث الأولى بالترتيب باستحواذ من هذه الدول الثلاث قدر بنسبة 72 من مجموع أصول الصناعات التمويلية الأخرى.

الجدول رقم (06): نمو الأصول المالية لصناعات التمويل الإسلامية الأخرى 2012-2019

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الأصول المالية لصناعات التمويل الإسلامية الأخرى (بليون دولار)	107	119	130	141	142	142	145	153

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (07): نمو الأصول المالية لصناعات التمويل الإسلامية الأخرى 2012-2019



المصدر: (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 34)

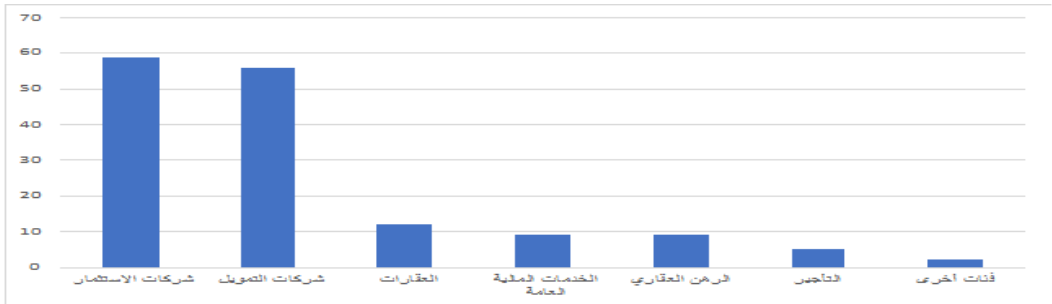
تشمل صناعات التمويل الإسلامي الأخرى مجموعة من الفئات المختلفة المتمثلة في شركات الاستثمار وشركات التمويل والعقارات والخدمات المالية العامة والرهن العقاري والتأجير وفئات أخرى، إذ تعد شركات الاستثمار الفئة الأكثر امتلاكاً للأصول المالية من بين الفئات الأخرى بقيمة قدرها 59 بليون دولار، فيما جاء توزيع الفئات الأخرى كما هو مبين من خلال الجدول رقم 7.

الجدول رقم (07): توزيع الأصول المالية لصناعات التمويل الإسلامية الأخرى 2019

الصيغة	شركات الاستثمار	شركات التمويل	العقارات	الخدمات العامة	الرهن العقاري	التأجير	فئات أخرى
الأصول المالية لصناعات التمويل الإسلامية الأخرى (ببليون دولار)	59	56	12	9	9	5	2

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (08): توزيع الأصول المالية لصناعات التمويل الإسلامية الأخرى 2019



المصدر: (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 35)

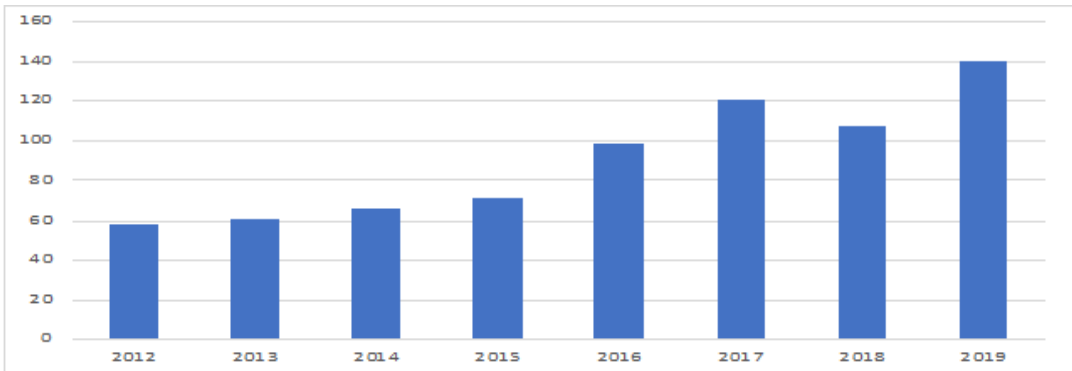
**4.2.3 الصناديق الإسلامية:** تمثل الأصول المالية المتداولة من خلال الصناديق الإسلامية ما نسبته 4.8% من مجموع الأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية، أي ما يعادل 140 بليون دولار، حيث شهدت سنة 2019 تحقيق أكبر نموا في العقد الماضي بنسبة 30% كما هو موضح في الشكل رقم 9، كما تم إطلاق 127 صندوق في نفس السنة، ويعزى تطور ونمو الصناديق الإسلامية للاتجاه السائد لاستهداف المنتجات الاستثمارية الإسلامية كما هو عليه الحال في إندونيسيا التي امتلكت ثاني أكبر عدد من الصناديق الإسلامية سنة 2019 بعد إيران.

الجدول رقم (08): نمو الأصول المالية للصناديق الإسلامية 2012-2019

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنة
140	108	120	99	71	66	61	58	الأصول المالية للصناديق الإسلامية (بليون دولار)

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (09): نمو الأصول المالية للصناديق الإسلامية 2012-2019



المصدر: (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 42)

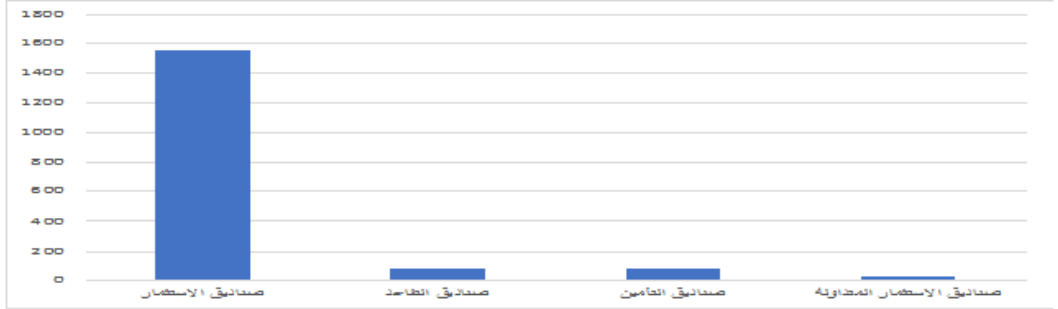
وتأخذ الصناديق الإسلامية أربع أشكال أساسية هي صناديق الاستثمار وصناديق التقاعد وصناديق التأمين وصناديق الاستثمار المتداولة، إذ تمثل صناديق الاستثمار الشكل الشائع للصناديق الإسلامية بمجموع 1555 صندوق استثماري فيما تمثل صناديق الاستثمار المتداول الشكل الأقل شيوعا للصناديق الإسلامية بمجموع 29 صندوق والشكل رقم 10 يوضح توزيع الصناديق الإسلامية حسب الفئة أو الشكل.

الجدول رقم (09): توزيع الصناديق الإسلامية حسب الفئات 2019

صناديق الاستثمار المتداولة	صناديق التأمين	صناديق التقاعد	صناديق الاستثمار	الصيغة
29	76	86	1555	عدد الصناديق الإسلامية

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (10): توزيع الصناديق الإسلامية حسب الفئات 2019



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

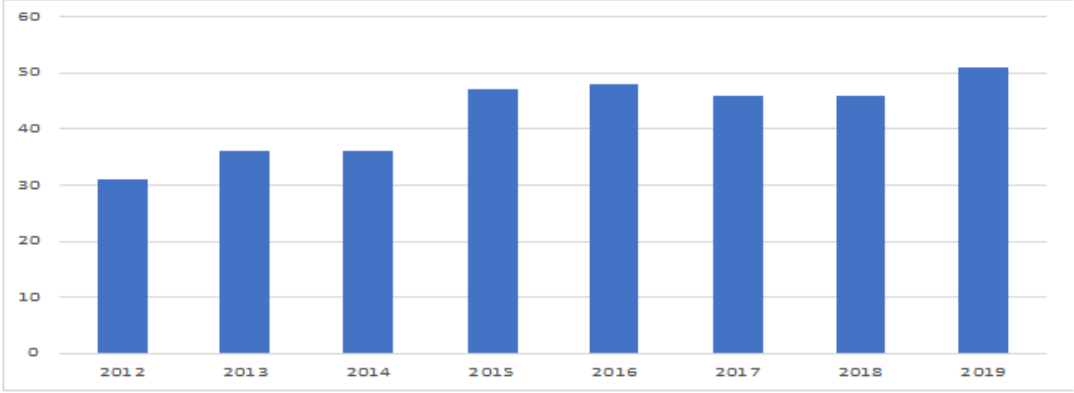
**5.2.3 التكافل:** تمثل الأصول المالية لصيغ التكافل ما نسبته 2% من مجموع الأصول المالية للصناعة المصرفية الإسلامية، أي ما يعادل قيمة 51 بليون دولار سنة 2019، حيث حققت هذه الصيغة نمواً في ذات السنة بمعدل 10% ومجموع 336 عملية تكافل، فيما بلغت السوق المالية الإسلامية التركيبة المعدل الأكبر في سرعة نمو وتطور هذه الصيغة، ويمثل الشكل رقم 11 نمو الأصول المالية لصيغة التكافل.

الجدول رقم (10): نمو الأصول المالية للصناديق الإسلامية 2012-2019

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنة
51	46	46	48	47	36	36	31	الأصول المالية للتكافل (بليون دولار)

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقرير تطوير التمويل الإسلامي 2020

الشكل رقم (11): نمو الأصول المالية للصناديق الإسلامية 2012-2019



المصدر: (Islamic Corporation for the Development, 2020, p. 30)

#### 4. النتائج والتوصيات:

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي خلص الباحث إلى مجموعة من

النتائج هي كالتالي:

- إن ارتفاع الوازع الديني لدى المسلمين وتنامي مشاعر عامة لديهم اتجاه المعاملات المالية التي تقوم على الالتزام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء يمثل نواة بناء نظام مالي إسلامي متكامل يتجسد من خلال إنشاء مؤسسات مالية ومصرفية إسلامية، ويعد العامل الأساسي في وصول تجربة الصيرفة الإسلامية إلى ما هي عليه الآن من أصول مالية متداولة وانتشار جغرافي عبر العديد من دول العالم المختلفة.
- تمكنت الصناعة المصرفية الإسلامية خلال مسيرتها القصيرة في العقود الماضية من إرساء قاعدة مؤسسية متينة البنين تجلت في عديد النجاحات على المستويين المحلي والدولي بفضل ما تمتلكه من أدوات وصيغ للعمل التمويلي جعلت من أعداد البنوك والمصارف الإسلامية تتضاعف في الدول المسلمة، وتدخل حيز اهتمام الكثير من الأنظمة المصرفية التقليدية القائمة في الدول الغير مسلمة.
- تتميز البنوك الإسلامية بولاء عملائها ومودعيها الذين يقومون بعملية الاستثمار الحذر من الأصول الخطيرة، كما أن المنافسة لم تعد تقتصر على البنوك الإسلامية فيما بينها فقط، بل أصبحت منافسة ذات طابع عالمي مع تبنى العديد من البنوك الغربية للعمل المصرفي الإسلامي الذي بات ينظر إليه على أنه قاعدة مصرفية آمنة تجذب المنتسبين الأفراد والشركات بصورة مستمرة، وعلى هذا الأساس تسعى الحكومة البريطانية حالياً إلى جعل لندن المركز الغربي الأول للبنوك الإسلامية.

- إن ارتفاع الطلب على الخدمات التعليمية والتدريبية الخاصة بالتمويل الإسلامي وفتح أقسام لتخصص الصيرفة الإسلامية في الجامعات الغربية يعد مؤشرا هاما على انتشار الصناعة المصرفية الإسلامية في العالم الغربي، حيث تتزامن هذه الخطوة مع الرغبة في إمداد الأسواق الغربية بالكفاءات البشرية المؤهلة استعدادا للتطبيقات المالية والمصرفية الإسلامية.

- رغم تحقيق الصيرفة الإسلامية لنتائج مقبولة مكنتها من التواجد على الساحة الإقليمية والدولية إلا أن العديد من التحديات والعراقيل مازالت قائمة وتعترض تبوؤها لمكانة أحسن خلال المستقبل القريب من بينها:

- الجانب العدائي للإسلام من قبل بعض الدوائر الغربية والذي تغذيه بعض المزاعم في هذه المجتمعات حول ارتباط المؤسسات المصرفية والمالية الإسلامية بأنشطة تمويل منظمات الإرهاب وغسيل الأموال.
- الإجراءات التضييقية التي تمارسها السلطات النقدية الدولية المتمثلة في تطبيق بازل 2 حيث أن المعايير الدولية التي أقرها بنك التسويات الدولية لم تراعى الطبيعة الخاصة للمؤسسات المصرفية الإسلامية القائمة على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر سواء في جانب الموارد والالتزامات أو في جانب الأصول والاستخدامات.
- عمل البنوك والمصارف الإسلامية في بيئة قانونية وثقافية واجتماعية واقتصادية وإدارية غير ملتزمة بالشريعة الإسلامية، لذا فالفكر المصرفي الذي جاء به التمويل الإسلامي يتطلب وقتا للتأقلم معه في الاعتياد على المصارف التقليدية.
- زيادة حاجة العملاء والزبائن للخدمات والمنتجات المالية المتميزة والمبتكرة تقابلها استجابة غير سريعة من البنوك والمصارف المالية الإسلامية لهذه الحاجات بسبب التقيد الشرعي في ظل ضعف الإمكانيات البشرية المؤهلة.
- الاعتماد المبالغ فيه على هيكله المنتجات المالية التقليدية هيكله شرعية من أجل تطبيقها في المؤسسات المالية الإسلامية، وإذا اعتبرت هذه الممارسة مقبولة في بداية انطلاق الصناعة المالية الإسلامية التي كانت تسعى إلى إثبات ذاتها كجزء من المنظومة المالية العالمية، فمن غير المقبول الآن أن نجد البنوك الإسلامية تبالغ في الهيكله الشرعية للمنتجات المالية التقليدية.



إن تمحيص التفاصيل الخاصة والعامة التي تتعلق بتجربة الصناعة المالية الإسلامية يكشف ضرورة

إعادة تصحيح مسار بعض التوجهات وتوفير بعض المتطلبات للخروج بتصور مستقبلي ورؤية واضحة

حول إقامة نظام مصرفي إسلامي متكامل من خلال العمل على:

- تشكيل هيئة فتوى شرعية عالمية تكون توجيهاتها ملزمة شرعياً لجميع المصارف الإسلامية وتوحد المفاهيم والرؤى الخاصة بالأعمال المالية والمصرفية.

- ابتكار أساليب حديثة للتمويل تواكب أساليب التمويل التقليدي من خلال استحداث أدوات مالية إسلامية جديدة تتميز بسرعة التداول الذي يوفر السيولة السريعة للمؤسسات المالية الإسلامية لزيادة استثماراتها طويلة الأجل.

- تقوية الدور الاجتماعي للمصارف الإسلامية.

## 5. الخاتمة:

لقد استطاعت الصناعة المالية الإسلامية تحقيق وجود ملموس خلال العقود الأخيرة في النظام المالي

والمصرفي العالمي، من خلال الأدوات والصيغ المالية التي استطاعت توفيرها وحجم الأصول المالية التي أصبحت تتداولها والأبعاد الجغرافية التي باتت تنتشر فيها.

وبالرغم من المكاسب التي حققتها الصيرفة الإسلامية والإمكانات التي امتلكها التمويل الإسلامي

فهذا لا يخفي واقع البنوك الإسلامية التي مازالت تعاني من الكثير من المعوقات والعراقيل الداخلية والخارجية التي تحول دون وصولها إلى أعلى مستوى ممكن يبيئ لها البقاء والديمومة في الأسواق المالية وإمكانية التنافس مع النظام المصرفي التقليدي.

إن واقع الظروف الاقتصادية والمالية المترتبة عن الظروف الوبائية الراهنة تجعل من الصناعة المالية

الإسلامية أحد أهم الآليات المستخدمة من الإدارات الحكومية لبعث أنظمتها الاقتصادية من جديد، وهو ما يمكن أن يفتح أمام التمويل الإسلامي والمؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية مستقبل واعد وآفاق كبيرة إذا ما تم إصلاح النقائص المسجلة في المنظومة وتوفير المتطلبات اللازمة.

## 6. قائمة المراجع:

— موسى بن منصور . (2014). الابتكار المالي في المؤسسات المالية الإسلامية بين الأصالة والتقليد. المؤتمر الدولي

حول منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية. سطيف.

- سامي السويلم. (2004). صناعة الهندسة المالية الإسلامية نظرات في المنهج الإسلامي. الكويت: بيت المشورة للتدريب.
- سامي السويلم. (2007). التحوط في التمويل الإسلامي. جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.
- علي حمزة، و عبد الرحمان نعجة. (2014). الضوابط الشرعية لاستخدامات الهندسة المالية كمدخل لتطوير المنتجات المالية الإسلامية . الملتقى الدولي الثاني للصناعة المالية الإسلامية . الجزائر : كلية العلوم الإقتصادية جامعة الجزائر.
- أحمد محمود نصار. (2010). الإستثمار بالمشاركة في البنوك الإسلامية ط1 . بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الحميد غربي. (2015). نظام المشاركة ومؤسساته المصرفية . دمشق : دار أبي الفداء العالمية .
- Alamad, S. (2019). *Financial and Accounting Principales in Islamic Finance*. Switzerland: Springer Nature.
- Ali, M., & Zada, N. (2019). *The Islamic Finance Trading Framework, Ligitimizing Profit Making*. Switzerland: Palgrave Macmillan .
- El tiby, A. M. (2011). *Islamic Banking, How to Manage Risk and Improve Profitability*. New Jersey: John Wiley & Sons, Inc.
- Kettell , B. (2011). *Case Studies in Islamic Banking and Finance* . Chippenham: John Wiley & Sons Ltd.
- Islamic Corporation for the Development. (2020). *Islamic Finance Development Report*. Jeddah.